

---

## خيرى شلبى هو الشاعر المصرى الأول فى القرن العشرين

علاقتى ببيرم التونسى علاقة تذوق أكثر منها علاقة معرفة، فقد رأيتُه عبر لحظات عابرة، مرة فى جريدة الجمهورية، وقت أن كنت محرراً صحفياً شاباً، ومرة عند صديقنا حسن إمام عمر، ومرة على مقهى فى السيدة زينب، الكلام كان قليلاً بيننا فهو لم يكن اجتماعياً.

فكان بطبعه يحب العزلة، فقط يتأمل الناس والحياة من حوله، والذى كان يجلس معه، لا بد أن يجلس صامتاً ولا كلام فى جلساته، إلا إذا كان هناك كلام يستحق الذكر، فقد كان دماغه ممتلئة بالكثير من الموضوعات مزدحمة دائماً، لا وقت عنده للمزاح أو الترفيه.

وحسه الفكاهى ولد من كثرة مشاهداته لقاع الحياة فى مصر، ومعاشرته للطبقة الغنية فى المجتمع، والتي ولدت عنده مفارقة الفكاهة، فيمسك بمنطقة السخرية، فيما بين الفقر المدقع والأغنياء.

من يعاشر بيرم التونسى يعرف أنه يعاشر رب أسرة تقليدياً، فهو مثل أى مصرى كان يدخل البيت وفى يده شنطة فاكهة أو لفة لحمة ليفرح أولاده.

كنت بالنسبة له محرراً صحفياً ناشئاً وهو العملاق، فجدير بالذكر أن بيرم التونسى هو الشاعر المصرى الأول فى القرن العشرين، فإذا كان أحمد شوقى الشاعر العربى، فإن بيرم التونسى شاعر مصرى خالص، يكتب باللغة

---

المصرية، عن هموم مصرية، عن السياسة المصرية، وعن الفقر المصري، فكان مصرياً حتى النخاع، فشعره شعر مصري لا يخفى على أحد، وهذا شيء عظيم في الواقع.

فمن يريد دراسة شخصية مصر، والواقع المصري، عليه أن يقرأ أزجال بيرم التونسي.

بيرم التونسي هو شاعر مصري خالص، ساعدني على فهم شخصية بنت البلد عن طريق أزجاله، ومنه تعلمت كيف أعبر عن الحالة المصرية بكل حذافيرها، ومنه تعلمت لغة الحياة في الشارع المصري، إلى جانب الاختصار في التعبير، فأنا من عشاق شعره، وكنت أسيراً وما زلت، لكل حرف كتبه.

